

تفسير ابن كثير

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

وقالوا معتردين عما وقع فيما زعموا : (إنا ذهبنا نستبق) أي : نترامى ، (وتركنا يوسف عند متاعنا) أي : ثيابنا وأمتعتنا ، (فأكله الذئب) وهو الذي كان [قد] جزع منه ، وحذر عليه . وقولهم : (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) تلطف عظيم في تقرير ما يحاولونه ، يقولون : ونحن نعلم أنك لا تصدقنا - والحالة هذه - لو كنا عندك صادقين ، فكيف وأنت تتهمنا في ذلك ، لأنك خشيت أن يأكله الذئب ، فأكله الذئب ، فأنت معذور في تكذيبك لنا؛ لغرابة ما وقع وعجيب ما اتفق لنا في أمرنا هذا .